دولة العراق الإسلامية

الوعد الحق و الواقع الحي

للشيخ

أبي أيوب الأنصاري

مراجعة فضيلة الشيخ

أبي أحمد عبد الرحمن المصري

حفظه الله

الأقصى

مؤسسة الأقصى الإعلامية

دولة العراق الإسلامية

الوعد الحق و الواقع الحى

لفضيلة الشيخ

أبي أيوب الأنصاري

- حفظه الله –

مراجعه فضيلة الشيخ

أبي أحمد عبد الرحمن المصري

- حفظه الله –

إهداء

إلى من قال الله عز و جل فيهم :

[وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] (1).

إلى من قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم :

" لا تزال طائفةٌ من أمتي ظاهرين على الحق ، لا يضُرُّهم من خذلهم، حتى يأْتي أمر الله وهم كذلك"

إلى رجال العقيدة و القتال فى دولة الإسلام الذين قيل فيهم :

لولا العقيدة تفجرت فى قلوبهم ... لرأيتهم كسواهم أتباعا
لكنه الإيمان يصقل عزمهم ... و يريك من تفجيراتهم أنواعا
ضربتهم الأيام أشرس ضربة ... لم تحن هاماً أو تفل ذراعا
و تسلحوا بالعاديات إلى الضحى ... و الفتح تملأ نبضهم إيقاع

[1] سورة النور:54.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعـــــد ,,

1- أزلية الصراع و حقيقة الإنتصار

الصراع بين الإيمان و الكفر طريق قائم متصل منذ ظهور الكفر فى تاريخ البشرية ، وقد توارث الكفار عقائدهم من جيل إلى جيل كما توارثوا العداء للإسلام على مر العصور ليستمر التدافع حتى قيام الساعة سنة شرعية وقدرية ،كذلك يتوارث المسلمون عقائدهم جيلاً بعد جيل كما توارثوا العداء للكفار على مر العصور ،وهذا يؤكد استمرارية الحق وكذلك الباطل إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً ، لتظل جولات الصراع على مر العصور على تجاذب بين الفريقين بين نصر و هزيمة ، جولة ينتصر فيها الحق و تعلو رايته و جولة يثخن جسده بالجراح و ينتفش فيها الباطل لتتحقق حكمة الله فى تمييز الصفوف وإستخراج الحكم وما فى القلوب من حقائق وصقل للمعادن الطيبة وتربية لها وتحقيقا للسنن الشرعية والكونية { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }[2] ، { وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى

---

2 سورة الحج:54.

الْعَالَمِينَ }[3] وقوله تعالى { وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا }[4]

و مع تعدد جولات الصراع المصيرى على الغلبة والسيادة على الأرض يزداد هذا الصراع حدة و قوة ، فكل فريق يريد أن يحسم المعركة على الأرض لصالحه و أن تكون رايته هى العليا ، و كل أنتصار يُسجل فى سجل تاريخ الصراع بين الفريقين يُعد نصراً حققته الأجيال السابقة من القرون الغابرة ، فعندما ترتفع راية بنى صهيون أو راية الصليب فهذا النصر إنما هو فى الحقيقة نصراً للشيطان أولاً وأتباعه الكافرين من كل الأمم السابقة على مر العصور ، فالنصر الذى يحققه أبناء القردة و الخنازير و عباد الصليب و المرتدين إنما هو نصر لقوم هود وعاد و ثمود و فرعون و هامان و قتلة الرسل و الأنبياء و أبى جهل و أبى لهب و شارون و بوش و كل من سبق فى قائمة أعداء دين الله بل هو نصر للكفار فى الأرض اليوم على اختلاف مللهم ونحلهم ، و كل نصر يحققه أبناء التوحيد إنما هو نصر للرسل و الأنبياء و الموحدين على مر العصور فهو نصر لأصحاب الكهف و نصر لأصحاب الأخدود و نصر لأتباع الرسل و الشهداء من كل الأمم المسلمة بل نصر لكل مسلم على وجه الأرض ،ومن ثم ترتفع قيمة وأهمية الصراع من خلال قيمة الإيمان ، وأنه أعلى القيم كما أن النصر يعنى نصراً للأمم السابقة من موكب الرسل والمؤنين معهم وأى هزيمة يعتبر خزلاناً لهم ومن ثم يقف الإنسان لا أمام الحاضر فقط فى هذه المعركة بل أمام معارك التاريخ كله والإنتصار فيها انتصار للحق كله والخزلان فيها يعتبر خزلانًا للحق كله ،ومن ثم يعظم الأمر ويعظم الخطب، ومن ثم تعظم معها التضحيات ويرى المسلم نفسه لا يمثل فى صراعه مع الكفر لا يمثل جيلاً واحداً بل

---

3 سورة البقرة:250.
4 سورة البقرة:216.

يمثل كل الأجيال ومن ثم فليس أمامه إلا أن يأخذ بعزائم الأمور وأعظمها كإعصار مدمر يسعى بكل ما لديه أن يثخن فى أعداء البشرية كلها أعداء الحق على مدار التاريخ ومن ثم نلاحظ أن الله يخاطب المؤمنين على أنهم أمة واحدة ويخاطب الكافرين على أنهم أمة واحدة ليرى المؤمن أنه ليس وحده فى ميدان الصراع وأنه لا يمثل جيله وحده بل يمثل كل الأجيال فيمضى على أمر الله بكل ما يمثله هذا الإجتماع من قوة فى مدافعة الكفار والذود عن حياض الدين حتى يكون الدين كله لله ،وهذا الميراث ينتقل من جيل إلى آخر بشتى الصور من خلال القصص التى تروى الأحداث المصيرية للأمة المسلمة كما بينها القرآن وكذلك من خلال الرموز وهى الشخصيات التى تمثل القيادة والإمامة والصفوة فى تلك الأمة أو غيرها من الأمم ومن ثم فعقائد الأمة المسلمة أو الكافرة والصراع بينهما يعتبر جزءاً أساسياً وأصيلاً فى ثقافة كل منهما يتم التعبير عنه بكل الصور حتى تتربى عليه الأجيال ليزكى سلسلة الصراع بين أهل الحق والباطل .

2- الدولة و النصر

و أعلى صور النصر بلاشك هو التمكين لدين الله من خلال دولة ، دولة تعلو فيها راية التوحيد ، دولة تتحاكم إلى شرع الله فى كل كبيرة وصغيرة يتمثل فيها الإسلام واقعا حيايمشى على الأرض يصول و يجول بقوته و يقلق مضاجع الكافرين ، دولة الرحمة بالمؤمنين و الاستعلاء والشدة على الكفر و الكافرين ، دولة يعيش فيها المسلمون فى أمن وأمان فى ظل شريعة الله ، دولة الرابط و الوشيجة بين أبناءها هى وشيجة الإيمان لا غيرها ، دولة تغزو وتقاتل باسم الله فى سبيل الله من كفر بالله .

و هذا ما حققه الرسول الأكرم صلى الله عليه و سلم بعد ثلاثة عشر سنة من عمر الدعوة المباركة ، و هو ما حافظ عليه الخلفاء من بعده و قاموا بتوسيع رقعة الدولة و ترسيخ جذروها فى الأرض ، فالتمكين لدين الله هدف وغاية لكى يسود شرع الله أرضه و تعلو فيه راية التوحيد خفاقةً عاليةً ، وهو وعد الله الذى لا يخلف الميعاد {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[5]، و هى بشارة الرسول الخاتم صلى الله عليه و سلم حين قال " ثم تكون خلافة على منهاج النبوة " و نحن الآن و بفضل الله وحده ثم دماء الشهداء و تضحيات العلماء الصادقين نرى بشائر هذا الوعد تتحقق فى الإمارات الإسلامية فى خراسان و القوقاز و الصومال و دولة العراق الإسلامية أدام الله عزهم وظلهم فى الأرض ، و الحديث عن دولة الإسلام فى العراق حديث يملؤه العز و الفخار و الشموخ و الإنتصار ، حديث عن واقع حى تعيشه الأمة بعزة و شموخ ، حديث كُتب بدماء الشهداء و سطرته تلك الأيادي الطاهرة التي تجردت لله فى زمان الاستعباد والركون و التقرب للطاغوت بشتى القربات .

3- الوعد الحق

وعد الله عباده الموحدين بالاستخلاف فى الارض و التمكين للحق ، و هذه حقيقة إيمانية صادقه قاطعه ، فوعد الله بالنصر متحقق و قائم لا محالة كما تحقق من قبل { وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }[6] و قال تعالى { ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنجَيْنَاهُمْ

---

5 سورة التوبة: 31.
6 سورة الروم : 2-6.

وَمَن نَّشَاء وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ }[7] ، و في المقابل وعد الشيطان لجنده و حزبه وعد قائم على الغرور و الخداع و الكذب و الإفتراء ، وعد زائف لا يتحقق ، غرضه الإستحواذ و التمنى و الإسقاط و الإضلال { يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً }[8] و قال تعالى { وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً }[9] ، و شتان بين الوعد الحق و الوعد الباطل { إِنَّ اللّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ }[10] و وصف الله وعده بالوعد الحق لأنه يتحقق عملياً على أرض الواقع و يُنجز و يُنفذ ، أما وعد الشيطان وعد باطل فيكون هو أول المتخلفين الناكثين ، و الناس فريقان من وعد الله بين مصدقين موقنين و متشككين متهوكين و منكرين و لا فرق بين متشكك و منكر فكليهما يكذب بالوعد الحق ، فموقف المؤمنين هو { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ۝ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً }[11] و موقف المنافقين و الكفار هو { وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً ۝ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً }[12] ، و هذان الموقفان متكرران فى التاريخ الإسلامى ،ويبرزا عند المحن الكبرى

---

7 سورة الأنبياء : 8.
8 سورة النساء : 119.
9 سورة الإسراء : 63.
10 سورة إبراهيم : 21.
11 سورةالأحزاب : 21.
12 سورةالأحزاب : 11-12.

والشدائد العظمى؛ فالذين في قلوبهم مرض يكذبون ويشككون ، ويقولون: ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ويلتحقون بالكافرين .. والمؤمنون المجاهدون الثابتون يقولون: هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زاداهم إلا إيماناً وتسليماً .

و بعد أن منّ الله على الأمة الإسلامية و المجاهدين بدولة الإسلام فى العراق يتكرر الموقف صباح مساء بين مصدق بوعد الله و متشكك فيه و منكر مستهزأ له يسمى الدولة التى بنيت بدماء القاده و الجنود بالدولة الكرتونية بينما يعيش هو تحت ظلال الدولة العلمانية التى بنيت بمجهودات سايكس و بيكو أبناء الشيطان وحزبه ، ومن ثم يجتهد فريق المنافقين والمكذبين فى إضفاء كل تهمة إلى أهل الحق والفرح بمصابهم وظنهم أنهم لن تقوم لهم قائمة بعد الضربات التى استطاع أن يوجهها حزب الشيطان إلى حزب الرحمن وهم لا يعلمون أن السنن هكذا وأنه لا بد من تداول النصر والهزيمة لتتربى الجماعة المسلمة على النصر ،كما تتربى على الهزيمة ،وكلاهما من مقتضيات الطريق ، وكلها فى الحقيقة لا تخرج عن سنن النصر ، فالهزيمة فى طريق أهل الحق أمر عارض لا مستقر، ومن ثم تزول بزوال هذا العارض ، وتبقى التربية والتمحيص ، ولأن الباطل مستقر فى نفوس المتهوكين والمنافقين يظنون ثباته واستمراره إذاً تحقق لهم بعض الإنتصار على الجماعة المسلمة ، وهم لا يعرفون أنهم أيضاً أمر عارض على الأرض كما قال ربنا الحكيم {فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ }(13) ومن هنا من خلال هذا الفهم القاصر يظنون نهاية الحق فى إحدى جولات الصراع بينهما ولا يعرفون أنه بمنطق الحق إنها فى الحقيقة إحدى صور النصر للتربية والتمحيص

13 سورة الرعد : 16.

واستكمال النقص ، بالإضافة إلى أن الأصل هو الحق الثابت الأصيل في الأرض وأن كل جولات الصراع بصورها المختلفة من نصر وهزيمة لاستكماله على الأرض ، وأن الباطل أمر عارض يعود إلى فقد جانب من الحق فى إحدى جولات الصراع ومن ثم يكون استكمال واستمرار المسيرة .

ومن هنا ننظر إلى أهل الحق على الأرض ومن بينهم إخواننا المجاهدين فى الدولة الإسلامية بالعراق فإنهم على الحق قائمين وما يحدث لهم أمر عارض وواقعهم وحالهم يفرض على الجميع من أعداء و أصدقاء أن يصدقوا بوعد الله الحق المتحقق عمليا على أرض الواقع الذى يتجسد فى الدولة الإسلامية التى تصول و تجول بعون الله بكل قوتها و تغرس خنجرها فى قلب أمريكا الصليبية و من وقف تحت رايتها ، و لكن المنهزمون روحياً الذين تربوا فى بلاد الأستعباد و فى جو الأستضعاف و المهانه و المذلة من طواغيت العرب لا تقدر عقولهم على إستيعاب و تصديق أنه أصبح للمسلمون دولة تحكم بشرع الله و تجاهد فى سبيل الله ، فهؤلاء أنهزموا أمام أنفسهم قبل أن يهزمهم الغرب الصليبى فظلوا مذبذبين لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء ، فعليهم أولاً أن يحسموا المعركة مع أنفسهم قبل أى شيء آخر.

4- ميلاد دولة العراق الإسلامية:

إن دولة الإسلام هى الأمتداد الطبيعى لمسيرة الأنبياء و الرسل و دولة الإسلام التى حكمت أكثر من ألف عام ، و هى أمتداد طبيعى لواقع الحركة الاسلامية الجهادية فى القرن الأخير ، و قيامها ضرورة شرعية و حتمية وفطرية لتحقيق العبودية الخالصه لله

وحده بالحكم بشرعه و الجهاد فى سبيله ، قامت بالله و فى سبيل الله و تحقيقاً لوعد الله ، ولدت الدولة فى واقع أليم و لابد للميلاد من مخاض و محن و مشقة فى بداية الأمر حتى يقوى عودها و يشتد ساعدها لرفع راية التوحيد عالية خفاقة .

يقول فضيلة الشيخ أبو أحمد عبد الرحمن المصرى فى كتابة الرائع (دولة العراق حقيقة لا أحلام و واقع لا أوهام و لو كره الكافرون) :

((ومن ثم كان لا بد من إنشاء دولة الإسلام بديلاً عن الدولة التي أقامتها أمريكا في ضوء المواجهة الواقعية وفق منهج الإسلام ، فلم يكن بمقدور الإسلام أن يتحقق من خلال دعوة فقط أو جهاد فقط بلا هدف ، بل لابد من أن يكون له هدفاً وقصداً واضحاً من وراء ذلك ،وقد بين الله لنا الهدف من الدعوة والجهاد ، هو إعلاء كلمة الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال دولة الإسلام .

وهكذا عقيدة تواجه بعقيدة ، وحرباً بحرب ، ومنهجاً بمنهج ، وواقعاً على الأرض بواقع ، ودولة بدولة ،وإعلام بإعلام وأمن بأمن ونظم إسلامية في مواجهة النظم الجاهلية العلمانية لتتم عملية المواجهة الشاملة على كل الأصعدة وهذا هو المنهج الإسلامى الذي يتحقق به الإسلام ، لا بأى منهج آخر ، ولا بأى طريق آخر ، ومن هنا كان قيام الدولة لتحكيم الإسلام على أرض العراق ضرورة شرعية بل هي أعلى الضروريات التي تتحقق بها مقاصد الشريعة العليا لحفظ الدين ولتحقيق ألوهية الله في الأرض ، وقد كان هذا هو السعى الدائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة ، حيث كان يعرض نفسه على القبائل " من ينصرني من يأويني حتى أبلغ رسالة ربى " وضرورة منهجية لا يتحقق من

غيرها الإسلام ، فكما أنه متفرد في عقيدته ، فهو متفرد في منهجه أيضاً ، فكلاهما ربانى المصدر ومن ثم لا ينبغي العدول عنهما وكذلك كان علماء الأمة يسعون إلى تطبيق الإسلام من خلال قيام الدولة حتى تتحقق مقاصد الشريعة)) .

5–شرعية دولة العراق الإسلامية :

تستمد الدولة الإسلامية شرعيتها من الكتاب و السنة لا من القوانين و المواثيق الدولية الكفرية التى اصطلح عليها الكفار و تابعهم عليها أهل الردة ، و فى سياق حرب الدين بالدين يخرج علينا من يحاول إسقاط شرعية دولة الإسلام بالعراق من خلال بعض الشبهات الداحضه من خلال الكلام عن عدم تمكين الدولة و أنها تمر بمراحل متفاوتة من الضعف و القوة و غير ذلك من الترهات التى لولا أننا فى زمان قل فيه العلم ماكنا لنتعرض إليها ، فنقول و بالله التوفيق .

شبهة التمكين :إن التمكين المطلق ليس بشرط لقيام الدوله ، والمتأمل فى حال الدوله المسلمه فى أحد والأحزاب وكذلك الرده العامه التى اجتاحت المجتمع الإسلامى بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لعلم أن التمكين التام ليس شرطاً فى البيعه ولا قيام الدوله ، و فى عهد الخلافة الراشده قتل خلفاء رسول الله صلى الله عليه و سلم سيدنا عمر و عثمان و على رضى الله عنهم ، وكذلك حال الأمه أيام الصليبين كان من يقوم بالجهاد تجمعات صغيره وتنظيمات متوزعه فهذه قلعه حكمتها عائله من العائلات جمعت تحت أمرها طائفه من الناس ،وهذا عالم انتظم معه جماعه من التلاميذ ارتضوا إمامته ،

وكذلك الدولة التي أقامها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بدأت بمنطقة صغيرة . فبعد الطرد من حريملا ثم العيينة وجد الشيخ ضالته في الدرعية. فهناك وجد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عونا ونصرة في الزعيم محمد بن سعود. ومنذ ذاك اليوم بدأت الدولة تتوسع وتنتشر بعزة وقوة وتمكين من مكان إلى آخر بفضل الله تعالى

و في هذا يقول أسد الإسلام و إمام الزهاد الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله : " ولو أن التمكين المطلق شرط لقيام الإمارة الإسلامية في هذا الزمان لما

قامت للإسلام دولة لأن الجميع يعلم أنه مع التفوق العسكري الهائل للخصوم وأنهم يستطيعون أن يغزو أي دولة ويسقطوا حكومتها وهذا ما رأيناه في أفغانستان وحكومة العراق البعثية, فسقوط الدولة لا يعني نهاية المطاف ولايعني سقوط جماعة وإنما يجب أن يستمر الجهاد ضد الكفار كما هو الحال في أفغانستان والعراق والصومال , ومن تدبر كيف حالُ دولة الإسلام الأولى يوم أحد ويوم الأحزاب إذ بلغت القلوب الحناجر واقتحمت القبائل وحاصرت المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى ومن رأى كيف كان حال المسلمين يوم أن ارتدت جزيرة العرب إلا قليلاً بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعَلِمَ أن التمكين المطلق ليس شرطاً لانعقاد البيعة للإمام أو لقيام دولة الإسلام فلا يصح أن يقال لمن بويع على إمارة إسلامية نحن لا نسمع لك ولا نطيع لأن العدو يعيشون يستطيع إسقاط حكومتك ! ومن العجيب إن بعض الذين يثيرون مثل هذه الأمور البعثيون في دول الخليج ومنها الكويت ولم نسمع منهم مثل هذا الكلام عندما أسقط يعني مع " حكومتهم , وإنما كان خطيبهم المفوّه يقول بصوت عال : " نحن مع الشرعية من أمر حكام الكويت آل الصباح المعاندين لشرع الله تعالى والذين لم يكونوا يملكون

الكويت شيئاً وإن قل "، وقد أجاب عن هذه الشبهة الشيخ الشهيد وزير حرب الدولة السابق تقبلة الله أبو حمزة المهاجر فى حديثة عن الدولة النبوية قائلاً (بتصرف يسير) : ((و بعد هذا نسأل أولئك المتكلمين عن الدولة الإسلامية بمفهوم سايكس بيكو : كم هى مساحه الدولة النبوية فى المدينة ؟ ثم كم كانت هذه المساحة أيام الأحزاب ؟ خاصة بعد نقض يهود بنى قريظة العهد و هل كانت الدولة الإسلامية مازالت باقية ؟ و لماذا ؟ و هل يمكن أن تكون هذه الصورة هى الحد الأدنى للقوة التى يجب أن تكون عليها الدولة الإسلامية و مساحتها ؟ و ما مقدار بسط النفوذ على الأرض فى ظل حكم إسلامى بأعتبار ما حدث يوم أحد و أيام الأحزاب حيث لا شيء يمنع النساء و الذرارى من العدو اليهودى و بلغ الخوف بالجيش إلى حد أنه لا يريد جندى القيام و لو كان نصيبه الجنة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ ... و السؤال الآن هل الدولة الإسلامية فى العراق استوفت شروط الدولة من حيث المساحة و بسط النفوذ و بالمقارنة بما كانت عليه الدولة النبوية آخذين فى الإعتبار ما مرت عليه الدولتان من محن و الفرق الهائل بينهما ، أخى الموحد إننى لن أتكلم عن الأنبار و عزها و كيف أذل الله الكفر و رايته و أعلى منار الإسلام و العدو مازال يعترف بذلك و لن أتكلم عن عرين الأسود الوصل و رجالها .. و أن القوة و الدولة فى عموم الموصل ، و لن أتحدث عن بغداد و نواحيها و لماذا طلب الحكيم أن تكون الكرخ للسنة و الرصافة للرافضه ؟ و لماذا أطلق الأمريكان اسم مثلث الموت على الرضوانية و اليوسيفية و الإسكندرية ... و لن أتحدث عن كركوك و صلاح الدين و منن الله فيهما و كيف سقطت صلاح الدين بالكامل فى أيدى رجال الدولة الإسلامية باستثناء تكريت ..إنما أتحدث اليوم عن بقعة منسية واحدة من بقاع تلك الدولة الفتية المترامية الأطراف و خاصة قبل أن يتآمر عليها الخائنون المجرمون الكافرون من بنى

جلدتنا حسداً من عند أنفسهم و كرهاً أن يكون منهج السلف هو الحاكم فى أرض الله ..سأتحدث عن عرب جبور و ماحولها فقد شرف الله هذه المنطقة بنعمة الجهاد فى سبيل الله و منذ أول يوم لدخول المحتل إلى أن انضوى جميع رجالها المجاهدين تحت لواء الدولة الإسلامية ، فبلغ عدد جنودنا فى هذه المنطقة وحدها ثلاثة آلاف مجاهد فأقاموا الحدود وردوا المظالم و نشروا الأمن و أعالوا الفقراء و ذلك بعدما خاضوا حرباً ضروساً ضد المحتل و أعوانه فطهروا الأرض من رجسهم و أخرجوهم منها خزايا خائبين و لقد من الله عليهم أن حرموا الأرض على آلياتهم ثم حرموا السماء على طائراتهم فبدؤوا بالمروحيات ثم الطائرات الحربية ، و أخيراً منعوا كل أصناف الطائرات من دخولها ، و هنا خرجوا على الملأ مساعد قائد القوات الأمريكية ليعلنها بصراحة قائلاً : هذه المنطقة خارج نطاق السيطرة .. علماً بأن مساحة عرب جبور تزيد بكثير عن مساحة المدينة اليوم لا يوم إعلان الدولة النبوية ، و السؤال لو كانت الدولة الإسلامية فى عر بجبور ألم تكن دولة حقيقية ؟ و نحن اليوم و الحمد لله نبشر الأمة أننا و بالرغم من خيانة الإخوان المسلمين بزعامة الحزب الإسلامى و خيانة السروريين فى العراق بزعامة الجيش الإسلامى ، مازلنا نبسط و بحول الله و قوته سيطرتنا على بقاع كثيرة تشبه عرب جبور فى ديالى و الموصل و كركوك و بغداد و الأنبار ..)) و بعد هذه النقولات القيمة من كلام قادة الجهاد و أهل العلم و الفضل نجد أن هذه الشبهة إنما قيلت لبث الوهن فى الصفوف و لإرجاف الموحدين و نزع الشرعية عن المجاهدين غرضاً فى إسقاط رايتهم و تفتيت دولتهم و لكن و بفضل الله لأن هذه الراية أنما يحملها رجال جمعوا بين العلم و الجهاد و أمتلأت قلوبهم بنور الرحمن الكافى لكشف غمام أى شبهة يثيرها أهل الفتن و المرجفون ، فأصبحت هذه

الشبهات مجرد كلمات كاذبة فى مواجهة واقع حى صادق صنعه أحرار الأمة أبناء السلفية الجهادية فى دولة الإسلام بالعراق.

ظن الكثير من الذين يظنون أهم يمثلون الإسلام اليوم أن السدود التى تقف فى وجه الإسلام اليوم المتمثلة فى قوة الغرب الصليبي و بطشه بالمسلمين فى كل مكان لا ينفع معها سوى الدعوة و البيان و وضعوا الإسلام فى قفص الإتهام ثم دافعوا عنه على أنه دين استسلام لا يعرف الجهاد أو القتال أو الدفاع عن نفسه و عن أتباعه المستضعفين ، و هم بذلك يحرفوا حقيقة دين الله و يظهرونه فى صورة المسخ المشوه الضعيف الهزيل الذى لا يقدر سوى على تلقى الضربات واحدة تلو أخرى دون أن يحرك ساكناً لأنه دين الرحمه ، و اكتفى هؤلاء المهازيل الذين زعموا أهم الممثل الشرعى للدين بالبيان و الدعوة – و يا ليتها كانت دعوة للحق – وتخلوا عن منهج المواجهة وتخيلوا أن دبابات العدو تكفى لصد عدوانها أن يردوا عليها بالحجج و البيانات و هذا هو قمة الإستغباء ، فمنهج المواجهة يحتم علينا أن تواجه العقيدة بعقيدة و الحرب بالحرب و الواقع بواقع و الدولة بالدولة و الإعلام بالإعلام و ذلك من مقضيات عولمة الصراع أن تكون المواجهة شاملة على كل الأصعدة ، و فى هذا يقول شهيد الإسلام سيد قطب ((كم من شهيد ما كان يملك نصرة عقيدته و دعوته و لو عاش ألف عام ، كما نصرها باستشهاده ، و ما كان يملك أن يودع من القلوب المعانى الكبيرة و يحفز الألوف إلى الأعمال الكبيرة بخطبة مثل خطبيته الأخيرة ، التى يكتبها بدمه فتبقى حافزاً محركاً للأبناء و الأحفاد و ربما محزفاً للتاريخ كله على مدى أجيال)) و بقيام دولة الإسلام بالعراق تقوم الحجه الشرعية الحقيقة على المخالفين من كفار و مرتدين و جماعات خانت الله و رسوله ، لأن الدولة

أقامت الحجة الشرعية فأتبعت الشهادة القولية المتمثلة فى بيانات و إصدارات شرعية بشهادة عملية قام بكتابة حجتها دماء الشهداء الطاهرة لتكون الأمة على بينة من ربها و ليرتفع عنها الغبش و الركام و لتسقى و تشرب الكلمات من دماء الشهداء فتنتفض حية بين الأحياء وتحيا بين الخلق واقعاً حياً يتحرك على الأرض يقيم الحجة التى لم يعد بعدها عذر فى حق التابع أو المتبوع بعد أن لاح الحق و سطع نوره بين الخلائق .

6- حتمية الإنحياز .. وواجبنا نحو دولة العراق الإسلامية :

وكم رأينا على مدار التاريخ عشاقاً باعوا أنفسهم لقضاياهم التى آمنوا بها فهذا أمير أرستقراطى من الهند الصينية يترك ثروة أجداده ليقيم ما يؤمن به من العدالة والمساواة , و آخر ثائر فى أحراش كوبا و أمريكا اللاتينية لمواجهة الرأسمالية العالمية , وكم من فتيات فى كل مذهب خاضوا غمار المعركة و لم تقف أمام طبيعتهم الأنثوية عائقاً و لم يتعللن بطبيعة الجسد و ضعفه ، و كل هؤلاء دون ما نحن فيه بكثير و هم و مهما ارتفعوا لا يرتفعون عن تصورات الأرض التى يضحون فى سبيلها ، و فى تاريخ الإسلام المعاصر من ضربوا أروع الأمثلة فى الإنحياز التام لنصرة الإسلام ، و لو شئت فسل ساحات الجهاد تروى لك قصص مصارع عشاق الحور ، و لو شئت فاسأل جدران الزنازين كم بات فى أحضانها موحدون يتألمون من سياط الجلادين ، و فى هذا الوقت تزداد حتمية الإنحياز إلى نصرة الإسلام و المجاهدين نظراً لشراسة الهجمة الصليبية الجديدة و نظراً لتخاذل و تخلى كثير من أبناء الإسلام عن دينهم و الإنحياز له و نصرته ، و قد من الله على المجاهدين أن أصبح لهم دولة فوجب على جميع أبناء الإسلام أن ينصروا دولتهم بكل ما أوتوا من قوة ، فالنفير النفير يا شباب الإسلام ، فها هي أمريكا جاءت بقضها وقضيضها، وأقبلت بفخرها

وخيلائها تحادّ الله ورسوله ، فأين أسود الشري ، وفرسان الميدان ، وأبطال التوحيد ، ورجال العقيدة!! {هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ} [14]، وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ} [15] قال القرطبي رحمه الله: "هذا توبيخ على ترك الجهاد وعتاب على التقاعد عن المبادرة إلى الخروج، وقوله؛ {اثَّاقَلْتُمْ} أي إلى نعيم الأرض أو الإقامة في الأرض" ، فمن استطاع النفير فلا يشاور أحداً و ليتوكل على الله مهاجراً لدولة العزة و دار الإسلام ، و من لم يستطع فلا يكفيه القعود متفرجاً قائماً بدور المشجع أو المتابع ، و لكن إن كان صاحب مال فلينصر الدولة بماله فى تجهيز المجاهدين و دعمهم ، و إن كان طالب علم فليجتهد و يذب عن أعراض و دين إخوانه المجاهدين بالأدلة الشرعية و إن كان بارعاً فى المجال التقنى فليعمل مع أنصار الجهاد فى مجال الإعلام الجهادى الذى من الله على المجاهدين بنشر دعوتهم و تصحيح صورهم من خلاله بعد أن شوهتها سحرة فرعون بجناحيها الإعلام الجاهل و علماء السلطان عباد الطواغيت ، و من كان من عوام المسلمين أنصار المجاهدين فعليه أن ينشر قضيتهم و يدافع عنهم و لا يخشى فى الله لومة لائم ويكثف فى الدعاء لهم ليل نهار ، فالمعركة بين الإسلام و الكفر العالمى من صليبية و صهوينة عالمية لم تدع مجال لأى موحد أن يقف مكتوف الأيدى فيها ، فإما مناصر و منحاز أو مبطىء و

---

14 سورة البقرة : 245.
15 سورة التوبة : 37.

مخذل و سلبى لا هم له سوى همومه الشخصية و حياته الفردية و هذا لا فائدة ترجى منه فى خدمه الدين .

باقيـــــــــــــــــــــــة ..

إن المتشككين فى وعد الله فقط من يشكك فى استمرار و بقاء الدولة الإسلامية بالعراق ، و لو كانت الدولة تموت بموت قادتها لماتت دولة الخلافة باستشهاد عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و على بن أبي طالب رضى الله عنهم ، فإن موت القادة سنة ربانية و شهادة حقيقة على صدق كلماتهم و مسيرة الجهاد مستمرة بفضل الله لا تتوقف بموت أحد أو حياته و لو كان لها أن تتوقف لتوقفت بموت خير خلق الله رسولنا محمد صلى الله عليه و آله و سلم ، و لكنه وعد الله ، وعد الله بالتمكين لعباده الموحدين ، و بشارة الرسول الأمين الذى قال (ثم تكون خلافه على منهاج النبوة) و ها نحن نرى بشائرها لاحت على أرض الرافدين بفضل الله ، فالدولة هى وعد الله و الدولة هى واقع حى لا ينكره سوى مكابر أو معاند يبغض أن يرى راية الإسلام عالية شامخه ، و لا أستطيع أن أختم هذه المقالة دون أن أنقل كلام الصدق ، كلام الشهيد الحى أمير المؤمنين أبى عمر البغدادى تقبله الله الذى كان خير أمير لخير جنود و صدق بأفعاله على كلماته حتى نال وسام الخلود و ارتفع نحو السماء فى زفاف مخضب بدمه مبرهناً على صدق دعوته و بقاء دولته ، قال تقبله الله :

و إن دولة الإسلام باقية :

باقيــــــــــــــة ... لأنها بنيت من أشلاء الشهداء ورويت بدمائهم وبها انعقد سوق الجنة..

باقيــــــــــــــة ...لأن توفيق الله في هذا الجهاد أظهر من الشمس في كبد السماء..

باقيــــــــــــــة ... لأنها لم تتلوث بكسب حرام أو منهج مشوه..

باقيــــــــــــــة ... بصدق القادة الذين ضحوا بدمائهم – وصدق الجنود الذين أقاموها بسواعدهم نحسبهم والله حسيبهم..

باقيــــــــــــــة ... لأنها وحدة المجاهدين ومأوي المستضعفين..

باقيــــــــــــــة ... لأن الإسلام بدأ يعلو ويرتفع وبدأت السحابة تنقشع وبدأ الكفر يندحر وينفضح..

باقيــــــــــــــة ... لأنها دعوة المظلوم ودمعة الثكالي وصرخة الأساري وأمل اليتامى..

باقيــــــــــــــة ... لأن الكفر بكل ملله ونحله اجتمع علينا وكل صاحب هوي وبدعة خوان جبان بدأ يلمز ويطعن فيها فتيقنا بصدق الهدف وصحة الطريق..

باقيــــــــــــــة ... لأننا علي يقين أن الله لن يكسر قلوب الموحدين المستضعفين ولن يشمت فينا القوم الظالمين..

لأن الله تعالى وعد في محكم تنزيله فقال :–

{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }

اللهم أنصر جندك في دولة العراق الإسلامية .. اللهم أذن لشريعتك أن تحكم الأرض و أن تسود ... اللهم دمر الصليبين و الصهاينة و كل من عاونهم و لو بكلمه ... اللهم انتقم ممن افترى الكذب على عبادك المجاهدين ... اللهم انصر من نصرهم ... اللهم عليك بالطواغيت ... اللهم فك قيد إخواننا في السجون و ثبتهم على الدين حتى لقاءك.

{ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }

و جزاكم الله كل خير

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ادعوا لإخوانكم المجاهدين

إخوانكم في

[مؤسسة الأقصى الإعلامية]

ذو القعدة 1431 هـ // 2010 م